وسايرا قطار الارض لعموم دعوته لانتشارها وبلوغها سايرا نحائها
وارجائها وهو المعلوم الشهير عند الامم الماضية فى القرون الخالية
وفى السموات والارض وفى الدنيا والاخرة وعرصات القيمة وعند اهل الجنة
والنار واما اسمه صلى الله عليه وسلم شاهد اسمه شهيد فسماه الله تعالى
بهما فى قوله انا ارسلناك شاهدا اى على من بعثت اليهم بتبليغ الرسالة
او تصديقهم وتكذيبهم ومحاتهم وضلالهم او شاهد اللانبيا بالبلاغ و
على امهم بالجحود وقوله تعالى ويكون الرسول عليكم شهيدا روى ان الامم
يوم القيمة يجحدون تبليغ الانبيا فيطالبهم الله ببينة التبليغ وهو على بهم
اقامة الحجة على المنكرين فيؤتى بامة محمد صلى الله عليه وسلم فيشهدون فتقول لهم
من اين عرفتم فيقولون علمنا ذلك باخبار الله تعالى فى كتابه الناطق على لسان نبيه
الصادق فتؤتى بمحمد صلى الله عليه وسلم فيسال عن حال امته فيشهد بعدالتهم
وهذه الشهادة وان كانت لهم لكن لما كان الرسول كالرقيب الحاكم على امته
عدى بعلى وقدمت الصلت للدلالة على اختصاصهم بكون الرسول شهيدا
عليهم قاله البيضاوى وقيل وقد يكون الشهيد والشاهد بمعنى شهادته لله
بما هو اهله وبما اخبر به عنه شهد الله انه لا اله الا هو الاية وقيل معناها
العالم والعليم واما اسمه صلى الله عليه وسلم مشهود فهو بمعنى انه تشهد له الملئكة
اى تحضره والله اعلم وقد كانت كثيرة الحضور عنده صلى الله عليه وسلم يحتمل
ان يكون من استعمال مفعول بمعنى فاعل او بمعنى مفعل لانه صلى الله عليه وسلم
يشهد يوم القيامة اى يشهده الله على امته فيشهد بعدالتهم كما تقدم فى قوله
فيما هذا واما اسمه صلى الله عليه وسلم بشير واسمه مبشر واسمه نذير واسمه
منذر فقال تعالى انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وقال وما

ارسلناك الا مبشرا ونذيرا وقال ان انا الا نذير وبشير لقوم يؤمنون
وقال انني لكم منه نذير وبشير وقال انما انت نذير وقال انما انت
منذر وقال اني انا النذير المبين وقال تبارك الذي نزل الفرقان
على عبده ليكون للعالمين نذيرا وفى الحديث انا النذير العريان ومعنى
كونه مبشرا اى لاهل طاعته بالثواب وقيل بالمغفرة وقيل بالجنة
وقيل بالشفاعة وقيل انه يبشر المتقين برضى ربهم العالمين والخائفين
بالامة يوم الدين والمتقاتين بالنظر الى وجه الملك المبين ومعنى
كونه نذيرا اى لاهل معصيته بالنار وبالعذاب وقيل محذورا
من الضلالات والبشير فعيل بمعنى فاعل من بشره مخففا اخبره بما
يسره فانه يقال بشره وبشره مخففا ومضعفا وابشره بالهمز و
الاسم البشارة بالكسر والضم والبشارة المطلقة لا تكون الا بالخير
وانما تكون بالشر اذا كانت مقيدة به كقوله تعالى فبشرهم بعذاب
اليم واذا كانت مقيدة به ضمنت مطلق الاخبار فمعنى بشرهم
بعذاب اليم اخبرهم والبشارة المطلقة هى الاخبار بما يسر سميت
بذلك لتاثر البشرة وهى ظاهر الجلد عند الاخبار بالامر السار
والانذار الاخبار عما يخاف ليحذر ويكف عما يوصل اليه ويعمل بما
ينجى عنه والنذير بمعنى المنذر واما اسمه صلى الله عليه وسلم نور
فقال تعالى قد جاءكم من الله نور وقيل محمد صلى الله عليه وسلم وقيل القرآن
فهو صلى الله عليه وسلم نور الله الذى لا يطفا وبالى الله الا ان
يتم نوره ولا يشكل على تفسيره بالنبى صلى الله عليه وسلم افراد الضمير
بعده فى قوله تعالى به الله من اتبع رضوانه مع تغاير هما وعطفهما

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)